

الدرس(1) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00
الحمد لله نستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من اهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له.
ونشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك - 00:00:30

له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله. ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا. ارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. فهدى به من الضلال. وبصر به من الحق - 00:00:50
وارشد به من الغي وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفرق به بين الحق والباطل والهدى والضلال والرشاد والغي والمؤمن والكفار والسعداء اهل الجنة والاشقياء اهل النار وبين اولياء الله - 00:01:20
واعداء الله فمن شهد له محمد صلى الله عليه وسلم بأنه من اولياء الرحمن. ومن شهد له بأنه من اعداء الله فهو من اعداء الله اولياء الشيطان. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. هذا الكتاب - 00:01:50

الذى نبتدئه هذه الليلة من الكتب النافعة المفيدة. وهو كما سمعتم من مؤلفات شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمة الله تعالى وفتح افتتح المؤلف رحمة الله هذه الرسالة المباركة بهذا الكلام النافع المفيد - 00:02:20
الذى كثير منه مظنون في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة الحاجة. وهذه الخطبة على تكررها وكثرة سماعها الا ان المستفيد منها قليل. رغم ان ما فيها من المعانى من تدبرها و - 00:02:40

نظر الى معناها يحصل بذلك خيرا كثيرا. ويكتفى في ذلك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من يعرفون بالطب لما سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه مجنون فيما يزعمه قومه - 00:03:00
اتى الى النبي يريد ان يرققه ويتطببه. ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه الطب الا ان قرأ عليه خطبة الحاجة ان الحمد لله. فقال اعد على مقالتك فاعادها ثانية. ثم ما كان منه الا ان اسلم - 00:03:20

لله بالالوهية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة. وهذا يفيد ان هذه الخطبة مظمنة معانى عظيمة ينبغي للانسان ان يقف عندها ويتدبر والا تكون على السنننا كثثير من الاذكار التي لا نعقل معناها. فان فيها من الحمد والثناء على الله عز وجل. و - 00:03:40
التوسل اليه ودعائه ما يحصل به الخير الكثير لمن تدبر هذا الكلام العظيم وفيها الشهادة لله بالالوهية وللنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة ثم اضاف المؤلف رحمة الله او صافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي - 00:04:00

من براعة الاستهلال لهذه الرسالة المباركة. حيث ان مجملها دائرة على ان النبي صلى الله عليه وسلم فارق بين الناس فانه فرق بين الناس في اوصافهم واعمالهم وعوائدهم واديانهم ففرق الله به بين الحق والضلال - 00:04:20
وبين الهدى والغيب وبين الرشاد الغي وبين الحق والباطل. وهذه اوصاف عظيمة لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ من ذلك ذكر رحمة الله قاعدة كلية في اثبات الولاية. وان الولاية - 00:04:40

لا تكون الا من الله ورسوله. فمن شهد له محمد صلى الله عليه وسلم بانه من اولياء الله فهو من اولياء الرحمن ومن شهد له بانه من اعداء الله فهو من اعداء الله و اولياء الشيطان. وبهذا نعلم ان الولاية - 00:05:00

ليست امرا هينا كما يستخف بها كثير من الناس فيثبتونها لكل احد بل ينفيونها لمن يخالف الله ورسوله فيثبتونها لكتير من ممن لا يهتدي بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في قوله او عقده او عمله - 00:05:20

فيجب التحري فيمن تثبت له الولاية. تم اعلم بارك الله فيك ان ولاية الله عز وجل لعباده المؤمنين نوعان النوع الاول ولاية عامة. وهي تكون لجميع المؤمنين. والنوع الثاني ولاية خاصة وهي - 00:05:40

كونوا لصفوة من هؤلاء المؤمنين. اما النوع الاول وهي العامة فهي التي في مثل قوله تعالى الله ولهم يخرجهم من الظلمات الى النور. فهذه ولاية عامة لكل من حقق الایمان. وهذه الولاية - 00:06:00

ثابتة للموصوفين بالایمان على قدر اتصافهم به. اي بالایمان. فبقدر ما مع الانسان من الایمان بقدر ما يكون له من الولاية. واما الولاية الخاصة فهي الولاية التي لا تكون الا لمن حقق امر الله. ظاهرا وباطنا - 00:06:20

وهي التي يصدق عليها قول النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع الله ايش ؟ فقد استكمل الایمان. اي استكمل خلاله واوصافه. وبهذا نعلم ان ولاية الله ليست على درجة واحدة - 00:06:40

بل هي على درجات عظيمة والتسابق في تحقيق وصف التقوى والایمان كما سيأتي واضحًا في كلام الشيخ رحمة الله. طيب هل يجوز ان يصف الانسان نفسه بالولاية العامة ؟ يقول انا ولی ان شاء الله ؟ الجواب نعم. يجوز - 00:07:00

كما يجوز ان تقول انا مؤمن ان شاء الله فكما تثبت لنفسك وصف الایمان فكذلك تثبت لنفسك الولاية لكنها الولاية العامة اما الولاية الخاصة فهذه لا تكون الا لمن استكمل خلاله الایمان واوصافه. نعم - 00:07:20

وقد بين سبحانه وتعالى في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان لله اولياء من الناس وللشيطان اولياء. ففرق بين اولياء الرحمن و اولياء الشيطان. هذا المقطع الذي بدأه الشيخ رحمة الله فيه الدليل على اثبات اثبات الولاية بنوعيه. ولاية الله عز وجل ولاية الرحمن وولاية الشيخ - 00:07:38

نعم ففرق بين اولياء الرحمن و اولياء الشيطان. فقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقوون. لهم البشري في الحياة الدنيا الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم. وقال تعالى الله - 00:08:08

ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجون ينجونهم من النور الى الظلمات. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقالت تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء. بعضهم اولياء بعض - 00:08:40

ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة. فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصيبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين. ويقول الذين - 00:09:10

امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم. حبطت اعمالهم فأصبحوا خاسرين. يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم نحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله - 00:09:40

الا يخافون لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. والله واسع عليم انما وليك الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. وقال - 00:10:10

تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا. وذكر الشيطان فقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين - 00:10:40

يتولونه والذين هم به مشركون. وقال تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان انك الشيطان كان ضعيفا. وقال تعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا - 00:11:10

الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. افتخذونه وذرته اولياء من دون وهم لكم عدو بئس الظالمين بدلًا. وقال تعالى ومن

يتخذ الشيطان ولها منه دون الله فقد خسر خساراً مبيناً. وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد - 00:11:40

لهم فاخشوهم فزادهم ايماناً. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا نعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:12:10

وقال تعالى قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. هذه الاية فيها معنيان لاهل العلم او فيها في في معناها قولان لاهل العلم. قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. اي انه يتسلط على اوليائه بالتخويف - 00:12:40

وهذا احد المعنيين. المعنى الثاني انه يخوف المؤمنين اولياءه. فيكون المفعول الاول محذوف والتقدير يخوفكم اولياءه. يعني يخوف اهل الایمان اولياءه. وهذا المعنى هو الاظهر في هذه الاية اظهر من المعنى الاول لانه قال بعد ذلك قال فلا تخافوه وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:13:00

فهـى عن خوفـه فـدـلـذـكـعـلـىـاـنـهـيـخـوـفـمـنـ؟ـهـاـيـخـوـفـالـمـؤـمـنـيـنـاـوـلـيـاءـهـبـمـاـيـظـهـرـهـفـيـاعـيـنـهـاـيـفـيـاعـيـنـهـمـمـنـقـوـةـهـؤـلـاءـوـسـطـوـتـهـمـوـجـعـهـمـوـكـثـرـهـمـوـغـيـرـذـكـمـنـوـسـائـلـالـشـيـطـانـ.ـوـالـمـؤـمـنـيـنـيـنـبـغـيـلـهـ - 00:13:29

الـاـيـخـافـهـؤـلـاءـمـهـمـاـكـثـرـعـدـهـمـوـعـدـهـمـ.ـوـقـالـتـعـالـىـاـنـاـجـعـلـنـاـشـيـاطـيـنـاـوـلـىـجـاءـلـلـذـيـنـلـاـيـؤـمـنـونـوـاـذـاـفـعـلـوـاـفـاحـشـةـقـالـوـاـوـجـدـنـاـعـلـيـهـاـاـبـعـاـنـاـلـىـقـوـلـهـاـنـهـاـتـخـذـوـاـشـيـاطـيـنـاـوـلـيـاءـمـنـدـوـنـ.ـوـقـالـتـعـالـىـوـاـنـشـيـاطـيـنـاـوـلـيـاءـمـلـيـجـادـلـوـكـمـ.ـوـقـالـخـلـلـيـلـالـسـلـامـيـاـيـاـخـافـاـنـيـاـيـحـسـبـوـنـاـنـهـمـمـهـتـدـوـنـ - 00:13:49

وـقـالـتـعـالـىـوـاـنـشـيـاطـيـنـاـوـلـيـاءـمـنـدـوـنـ.ـوـقـالـخـلـلـيـلـالـسـلـامـيـاـيـاـخـافـاـنـيـاـيـحـسـبـوـنـاـنـهـمـمـهـتـدـوـنـ فـتـكـوـنـلـلـشـيـطـانـوـلـيـاـفـقـالـتـعـالـىـيـاـاـيـهـاـذـيـنـاـمـنـواـلـاـتـتـخـذـوـاـعـدـوـيـوـعـدـوـكـمـاـوـلـيـاءـتـلـقـوـنـ - 00:14:19

بـالـمـوـدـةـالـاـيـاتـالـىـقـوـلـهـاـنـكـاـنـتـعـزـيزـالـحـكـيمـ.ـاـطـالـمـؤـلـفـرـحـمـهـالـلـهـفـيـذـكـرـالـاـدـلـةـعـلـىـالـفـرـيقـيـنـوـلـكـنـيـعـنـيـمـاـذـكـرـهـنـافـعـاـنـشـاءـالـلـهـتـعـالـىـ.ـوـالـعـلـمـاءـرـحـمـهـالـلـهـيـقـتـصـرـوـنـفـيـ - 00:14:49

الـاـسـتـدـالـالـعـلـىـبـعـضـالـاـدـلـةـوـبـعـضـهـمـيـطـلـلـيـقـرـرـذـكـوـنـلـيـسـتـفـيـدـمـنـاـيـظـهـرـهـفـيـاعـيـنـهـمـمـنـقـوـةـهـؤـلـاءـوـلـيـاءـذـكـرـوـرـوـدـالـفـرـيقـيـنـوـتـفـرـيـقـالـلـهـبـيـنـهـمـاـبـهـذـهـالـاـيـاتـكـثـيرـةـلـاـلـمـجـرـدـالـاـثـبـاتـ - 00:15:09

فـقـطـبـلـلـاـثـبـاتـهـذـاـفـرـقـوـالـاـسـتـفـادـةـمـنـالـاـوـاصـافـالـمـذـكـورـةـلـكـلـالـفـرـيقـيـنـفـيـهـذـهـالـرـسـالـةـ.ـنـعـمـفـاـصـلـوـاـذـاـعـرـفـاـنـهـاـلـلـاـفـيـهـاـاـولـالـرـسـالـةـفـيـهـاـاـولـيـاءـالـرـحـمـنـوـاـلـيـاءـالـشـيـطـانـفـيـجـبـاـنـيـفـرـقـبـيـنـهـؤـلـاءـ - 00:15:29

وـهـؤـلـاءـكـمـاـفـرـالـلـهـوـرـسـوـلـهـبـيـنـهـمـاـ.ـفـاـلـيـاءـالـلـهـهـمـالـمـؤـمـنـوـنـالـمـتـقـوـنـكـمـاـقـالـتـعـالـىـوـجـوـبـالـتـفـرـيـقـبـيـنـاـلـيـاءـالـرـحـمـنـوـاـلـيـاءـالـشـيـطـانـمـاـوـجـهـالـتـفـرـيـقـ؟ـأـمـاـدـلـيـلـهـ؟ـهـاـ؟ـتـفـرـيـقـالـلـهـبـيـنـهـمـاـفـيـالـاـوـاصـافـوـالـاـحـکـامـ.ـبـلـذـمـالـلـهـجـلـوـعـلـاـمـسـوـىـ - 00:15:49

بـالـكـافـرـيـنـ.ـفـقـالـتـعـالـىـاـفـجـعـالـمـسـلـمـيـنـكـالـمـجـرـمـيـنـمـاـلـكـمـكـيـفـتـحـكـمـوـنـ.ـفـانـكـرـالـلـهـسـبـحـانـهـوـتـعـالـىـالـتـسـوـيـةـبـيـنـهـذـيـنـالـفـرـيقـيـنـ فـعـلـيـاـمـذـكـرـهـجـوـبـالـتـفـرـيـقـلـاـنـهـمـيـفـتـرـقـوـنـفـيـالـوـصـفـوـالـعـمـلـوـالـمـالـوـالـجـزـاءـ.ـفـوـجـبـالـتـفـرـيـقـبـيـنـهـمـاـ - 00:16:15

وـهـذـهـرـسـالـةـمـدـارـهـاـعـلـىـبـيـانـالـفـرـقـبـيـنـهـذـيـنـالـصـنـفـيـنـمـنـالـنـاسـبـيـنـاـلـيـاءـالـلـهـوـالـرـحـمـنـوـاـلـيـاءـطـيـبـبـدـأـالـمـؤـلـفـرـحـمـهـالـلـهـفـيـ بـيـانـاـشـرـفـنـوـعـيـنـفـقـالـفـاـلـيـاءـالـلـهـهـمـالـمـتـقـوـنـكـمـاـقـالـتـعـالـىـلـاـاـنـاـلـيـاءـالـلـهـلـاـخـوـفـعـلـيـهـمـوـلـاـهـمـيـحـزـنـوـنـ - 00:16:37

الـذـيـنـاـمـنـواـوـكـانـواـيـتـقـونـ.ـوـفـيـالـحـدـيـثـالـصـحـيـحـذـيـرـةـرـوـاهـبـخـارـيـوـغـيـرـهـعـنـأـبـيـهـرـيـرـةـ.ـطـيـبـرـضـيـالـلـهـعـنـهـالـوـصـفـانـقـوـلـهـتـعـالـىـالـذـيـنـاـمـنـواـوـكـانـواـيـتـقـونـ.ـهـلـهـمـاـوـصـفـوـاـحـدـ؟ـيـعـنـيـهـلـهـمـاـقـبـيلـالـتـكـرـارـ؟ـوـعـطـفـ - 00:17:07

تـرـادـفـمـنـالـاـوـاصـافـالـذـيـنـاـمـنـواـوـكـانـواـيـتـقـونـجـوـابـلـاـ.ـالـذـيـنـاـمـنـواـهـنـاـيـشـمـلـعـلـقـلـبـ.ـوـكـانـواـيـتـقـونـيـشـمـلـعـلـجـوـارـحـفـالـذـيـنـاـمـنـواـيـشـمـلـعـلـقـلـاـنـدـالـصـحـيـحـ.ـوـقـولـوـالـذـيـنـاـمـنـواـيـتـقـونـيـشـمـلـالـاـعـمـالـالـصـالـحـةـ - 00:17:27

لـانـتـقـوىـلـاـبـاـمـرـيـنـفـعـلـمـاـاـمـرـالـلـهـبـهـوـرـسـوـلـهـوـاجـتـنـابـمـاـنـهـيـالـلـهـعـنـهـوـرـسـوـلـهـ.ـوـبـهـذـاـيـتـحـقـقـلـلـشـخـصـوـصـفـالـوـلـاـيـةـ بـصـحـةـالـعـقـيـدـةـوـكـمـالـالـاـيـمـانـوـبـصـحـةـالـعـمـلـوـاسـتـقـامـتـهـعـلـىـالـسـنـةـ - 00:17:45

نـعـمـوـفـيـالـحـدـيـثـ؟ـوـفـيـالـحـدـيـثـالـصـحـيـحـذـيـرـةـرـوـاهـبـخـارـيـوـغـيـرـهـعـنـأـبـيـهـرـيـرـةـرـضـيـالـلـهـعـنـهـعـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـقـالـ يـقـولـالـلـهـمـعـادـلـيـلـيـلـاـفـقـدـبـارـزـنـيـبـالـمـحـارـبـةـ - 00:18:05

أـوـفـقـدـاـذـنـتـهـبـالـحـرـبـوـمـاـتـقـرـبـالـيـعـبـدـيـبـمـثـلـاـدـاـءـمـاـاـفـتـرـظـتـعـلـيـهـلـاـيـزـالـعـبـدـيـيـتـقـرـبـالـيـبـالـنـوـاـفـلـحـتـىـاـحـبـهـ.ـفـاـذـ

احببته كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. وفي رواية - 00:18:25

ويهتدى يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي. ولئن سألي لاعطينه. ولئن امني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددى عن قبض نفسي عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساعته ولابد له منه. وهذا اصح حديث يروى في الاولياء - 00:18:55

بين النبي صلى الله عليه وسلم انه من عادى ولها فقد بارز الله في المحاربة وفي حديث اخر واني لاثأر لاوليائي كما يثار الليث الحرب. اي اخذ ثأرهم من عاد - 00:19:27

اداهم كما يأخذ الليث الحلب ثأره. وهذا لان اولياء الله هم الذين امنوا به ووالا هو فاحبوا ما يحب وابغضوا ما يبغض. ورضوا ورضوا بما يرضى وسخطوا بما يسخط - 00:19:47

وامروا بما يأمروا ونهوا عما ينهى واعطوا لمن يحب ان يعطي ومنعوا من يحب ان كما في الترمذى وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوثق عرى ايمان الحب في الله والبغض في الله. وفي حديث اخر رواه ابو داود وقال من احب - 00:20:07

احبني الله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكملايمان. هذا المقطع فيه وصف اولياء الرحمن من السنة. وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخارى وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - 00:20:37

صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عاداني ولها فقد بارزني بالمحاربة. وهذا الحديث يسميه العلماء حديث قدسي وذلك نسبة الى رح القدس جبريل. ويمكن ان يكون نسبة الى القدس. وان كان النسبة الى القدس على - 00:20:57

اصح قدسي. فالظاهر انه نسبة الى روح القدس. وجرى شيخ الاسلام رحمة الله وكذلك تلميذه ابن القيم على هذا النوع من الاحاديث بالحديث الالهي. وهذا عندي احسن واضبط. وهو الموفق - 00:21:17

كثير من الاحاديث التي يقول فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى. فهو حديث الاهي ولان الحديث الالهي الحديث القدسى اذا نسبناه الى روح القدس فقد اساء فد نسبناه الى المبلغ. المبلغ الوسيط - 00:21:37

الذى بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما اذا نسبناه الى الله فاننا نسبناه الى من صدر عنه وتكلم به وقد اختلف العلماء رحمهم الله في الحديث الالهي هل هو من حيث اللفظ والمعنى من الله؟ ام ان لفظه من - 00:21:57

صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله. الذي جرى عليه كثير من علماء الحديث المتأخرين هو ان الحديث القدسى لفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله. وبهذا يفرقون بينه وبين سائر الاحاديث النبوية. والصحيح - 00:22:17

ما عليه المحققون من اهل العلم من ان الحديث الالهي لفظه ومعناه من الله. وهذا هو اختيار الاسلام رحمة الله وهو ظاهر كلام السلف وهو ظاهر السنة لان الاصل في نسبة القول لا سيما من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:37

ان يكون اللفظ والمعنى من الله سبحانه وتعالى. الذين ردوا هذا القول قالوا اذا كيف نفرق بينه وبين القرآن؟ نقول فرق بينه وبين القرآن بان القرآن كلام معجز. وان الله اثبت له من الاحكام لم من الاحكام ما لم يثبته - 00:22:57

ال الحديث الالهي وهذا هو اختيار شيخ الاسلام رحمة الله وهو اختيار جماعة من العلماء المعاصرین منهم شيخ شيخنا عبد العزيز بن باز رحمة الله الحديث فيه من عادى لي ولها فقد بارزني بالمحاربة. او فقد اذنته بالحرب. المعنى واحد انه - 00:23:17

قد حارب الله سبحانه وتعالى وهذا الوصف وهو مبارزة الله بالمحاربة او ايدانه سبحانه وتعالى بالحرب من عاد يا اه يكون بقدر ما مع الانسان من الولاية. بقدر ما مع الانسان من الولاية يحصل له هذا الفضل. ولذلك اجاب ابن القيم - 00:23:40

الله في قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. قال نرى ان كثيرا من المسلمين يكون للكافرين عليهم سبيلا فبعض العلماء قال هذه الاية هي في يوم القيمة. وبعضهم قال هي في الدنيا والآخرة. لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - 00:24:02

لكن ما يكون من السبيل في الدنيا للكافر على اهل الاسلام انما هو بسبب نقصهم في ايمانهم. ولو كمل ايمانهم وحققوه تمام التحقيق لما كان للكافرين على المؤمنين سبيلا وهذا الكلام جيد لان الله سبحانه وتعالى ذكر وصفا والوصف اذا ذكر في الحكم او رتب عليه

الحكم - 00:24:21

ثبوته بازدياد الوصف ويقل بقلته على ما تقدم من القاعدة المشهورة المعروفة ان الحكم يدور مع علته والوصف من العلة الحكم يدور مع علته ايش؟ وجودا وعدهما وقوه وظعفا تنبه لهذا فبقدر ما يكون مع الانسان من الولاية بقدر مدافعة الله عز وجل عنه. ولذلك ينبع للانسان ان يحقق - 00:24:48

حتى يظفر بهذا الفضل العظيم ان الله سبحانه وتعالى يدافع عن الله يدافع عن الذين امنوا. فبقدر ما مع الانسان من الایمان بقدر ما يحصل له من مدافعة الله عز وجل. وليس من لازم مدافعة الله عن اولئك الا يصل اليهم - 00:25:18
والا ينال منه فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. اكرم بني البشر على رب العالمين واعظمهم جاهها عند الله جل وعلا اصابه ما اصابه يوم احد. وناله ما ناله من قومه في دعوته صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك كانت العاقبة له - 00:25:38
وانما يصيبهم ما يصيبهم من ال بلایا والنكبات وينزل بهم ما ينزل بهم من المصائب والبلایات لترتفع لذلك درجاتهم وتعلو منازلهم. وفضل الله واسع. ثم بعد ان ذكر هذا الفضل العظيم لاولئك الله - 00:25:58

في قوله من عاد لي ولها فقد برزني بالمحاربة ذكر الطريق الذي تحصل به الولاية. فقال وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه. فطريق تحصيل الولاية هو الفعل والقيام - 00:26:18
الواجبات والاستزادة من المسنونات والصالحات. هذا هو طريق تحصيل الولاية. ويكون ذلك ايضا بالامتناع عما نهى الله عنه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ثم جاء - 00:26:38
الشيخ رحمة الله برواية تفسر معانى هذه الفضائل الثابتة لمن تحقق لها الولاية فقال وفي رواية فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي اي انه على نور من الله جل وعلا في كل ما يفعله وفي كل ما يصدر عنه فهو في كل حركة وسكون - 00:26:58
مؤيد برب العالمين ويعنى في نور الله عز وجل ويسير في توفيقه واعانته سبحانه وتعالى. ثم قال ولئن سأل لاعطينه ولان استعاذه لاعيذه وما ترددت في شيء اذا انا فاعله ترددت عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساعته - 00:27:18
ولابد له منه لان الموت قضاء مبرم لا يمكن ان يردد. كل نفس ذاتقة الموت. كما قال الله جل وعلا في رسوله واعرف بني ادم قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. طيب يقول وهذا اصح حديث يروى يروى في - 00:27:38
الاولئك تبين النبي انه من عاد ولها فقد بارز الله في المحاربة. ثم ذكر بعد ذلك ما هو تكملة معنى الحديث او ما هو توضيح له نعم وفي قوله صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الایمان هذا الحديث عظيم - 00:27:58

في الاشارة الى ان الاصل في الاعمال اعمال القلوب. هي الاشارة الى ان الاصل في الاعمال اعمال القلوب ولذلك بدأ اولا ب اي شيء؟ بالحب والبغض وهم عمالان قلبيان ثم ذكر الاعطاء والمنع وهم - 00:28:20
عملان ظاهران من اعمال الجوارح فبدأ بعمل القلب لانه اصل لعمل الجوارح. فقال من احبني الله وابغض لله واعطى لله ومنعني الله يعني وعمل بمقتضى هذا الحب وهذا البغض لم يكن فقط حبا وبغضا لا اثر له في الجوارح. بل ظهرت ثماره في الجوارح. فكان عطاوه - 00:28:41

منعه لله وذكر العطاء والمنع لانه اظهر ما يكون من العمل الذي يصل الى الغير ويتعلق بغير الانسان. فقد استكمل الایمان اي فقد كمل خلاله واصافه وهذا ينبع للانسان ان يحرص على تحقيقه بالاستزادة من الاعمال القلبية التي تتمر - 00:29:04
عملا صالحًا في الجوارح حتى يتحقق له كمال الایمان. ومن هذا نعلم ان الایمان قول وعمل كما هو قول السلف وهو ادل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف الامة. ان الایمان قول وعمل فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث - 00:29:31
ذكر عمل القلب وعمل الجوارح وجعل عمل الجوارح مما يستكمel به الایمان. خلافا لمن يقول ان جنس العمل ليس داخلا في في الایمان فهذا قول لم يكن عليه سلف الامة ولا يوافق ما دل عليه الكتاب والسنة - 00:29:51
نعم. والولاية ضد العداوة واصل الولاية المحبة والقرب. واصل العدالة اوت البغض والبعد وقد قيل ان الولي سمي ولها من موالاته للطاعات اي متابعة والاول اصح. والولي القريب. الاول ما هو؟ انه من المحبة والقرب. وان - 00:30:11

كان لازم المحبة والقرب الموالاة بين الطاعات. لكن الموالاة بين الطاعات هذا من التفسير باللازم. من من تفسير الولاية اللازم. واما قول المحبة والقرب هو تفسير للولاية بحقيقةها. لا باللازم. فقوله وان الولي - 00:30:41

وقد قيل ان الولي سمي ولها من موالاته للطاعات اي متابعته لها هذا من تعريف الولاية باللازم. وقدم الاول لكونه تعريفا لها الحقيقي. نعم والولي القريب يقال هذا يلي هذا اي يقرب منه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - 00:31:01

الفرائض باهلها فما ابقيت الفرائض فلاولى رجل ذكر. اي لاقرب رجل الى الميت. ووكم بلفظ الذكر ليبيين انه حكم يختص بالذكور. ولا يشترك فيه الذكور والاناث اكذ قوله فلاولى رجل اكذ قوله رجل مع انه كان يكفي ان يقول فلاولى رجل لانه لا يكون رجلا - 00:31:23

الله ذكر لابد ان يكون ذكر لا يسقط هذا الوصل الا على الذكر. قال الشيخ رحمة الله في علة ذكر هذا الوصف بعد ذكر الرجل آاا بعد قوله في رجل قال ليبيين انه حكم يختص بالذكور. ولا يشترك فيه الذكور والاناث. هذا من المعاني التي قيلت في - 00:31:55 حكمة وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرجل بالذكر ومن المعاني ايضا ان الحديث يفيد ان ما ابقيت الفرائض فهو لكل ذكر. صغيرا كان او كبيرا. فلو قال فلاولى رجل لتوهم البعض بأنه لا - 00:32:18

يقول لمن لم يتصف بالرجولة يعني من لم يبلغ. قوله ذكر ليشمل الصغير والكبير. هذا مما قيل نعم. كما قال وفي الزكاة فابن لبون ذكر ابن لبول اذذكر مع ان ابن تكفي عندك. لكن - 00:32:40

ذكر ذلك لتأكيد هذا الوصف وانه لا مدخل للاناث في هذا. فاذا عجز عن بنت المخاض فيدفع ابن لمون ذكر نعم فاذا كان ولد الله هو المافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويغفر له ويغسله - 00:33:00

به وينهى عنه كان المعادي لوليه معاديا له. كما قال تعالى لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء تلدون اليهم بالمودة. فمن عادي اولياء الله فقد عادي من عادي فقد حاربه فلهذا قال ومن عادي لي ولها فقد بارزني بالمحاربة - 00:33:22

وافضل اولياء الله هم انبیاء وافضل انبیاء هم المرسلون منهم. وافضل المرسلين سلیمان اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد - 00:33:52

به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقیموا الدين ولا تترفقو فيهم. وقال تعالى اذا اخذنا من النبیین میثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا من هم میثاقا غلیظا لیسأل الصادقین عن صدقهم واعد للكافرین عذابا الیما - 00:34:22

مؤلف رحمة الله بعد ان ذكر معنى الولاية وانها من المحبة والقرب بين لنا معناها الشرع فقال فاذا كان ولد الله هو المافق. هذه هي الولاية بالمعنى الشرعي. هو المافق المتابع له - 00:34:52

فيما يحبه ويرضاه ويغفر له ويغسله ويأمر به وينهى عنه. وهذا هو معنى الولاية الخاصة. ذكر بعد ذلك درجات الناس في تحقيق هذه الولاية فبدأ اولا باعظم من حق ذلك وهم الانبياء. وافضل هذا الفريق من الناس هم - 00:35:12

هم المرسلون. وافضل المرسلون هم اولى العزم من الرسل. اولو العزم يعني اولو القوة في طاعة الله عز وجل تحقيق ما ارسل به وما امرموا به. ثم ذكر هؤلاء وهم نوح وابراهيم وموسى - 00:35:36

عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وذكرهم ابتداء بنوح اعتبارا بالترتيب الزمني لا بالفضل والا فافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم كما سیأتي في کلام الشيخ رحمة الله نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. يقول استدل لافضلية هؤلاء بالدلائل في - 00:35:56

قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح وابيضا في قوله اذا اخذنا من النبیین میثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فذكر هؤلاء خصوصا لفظهم ومن وعظيم منزلتهم. ثم قال وافضل اولى العزم. نعم - 00:36:22

وافضل وافضل اولى العزم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبیین وامام المتقین وسید ولد ادم وامام الانبياء اذا اجتمعوا وخطبائهم اذا وفدو صاحب المقام محمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون. وصاحب لواء الحمد وصاحب الحوض - 00:36:42 وشفيع الخالق يوم القيمة. وصاحب الوسیلة والفضیلة الذي بعثه الله بافضل كتبه وشرع له افضل شرائع دینه وجعل امته خیر امة

اخرجت للناس وجمع له هو ولامته من الفضائل والمحاسن ما فرقه في من قبلهم وهم اخر الامم - [00:37:12](#)

واول الامم بعث كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح نحن الاخرون سابقون يوم القيمة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيه من بعدهم فهذا يومهم الذي فيه يعني يوم الجمعة فهدانا الله له. الناس لنا تبع فيه. غدا للبيهود وبعد - [00:37:42](#)

للنصارى. وقال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنسق عنه الارض. وقال الله عليه وسلم اتي بباب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت ؟ فاقول انا محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحق قبلك - [00:38:12](#)

وفضائله صلى الله عليه وسلم وفضائل امته كثيرة. ومن حين بعثه الله جعله فارق اولياته هذه الاوصاف التي ذكرها هي بمثابة الدلة لما ذكره من ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:38](#)

اولي العزم من الرسل فما ذكره من الفضائل ابتداء من قوله خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد ولد ادم الى اخر الكلام هذا كالدليل او بل هي الادلة على انه صلى الله عليه وسلم افضل اولي العزم من الرسل. فلو قيل ما الدليل على ان - [00:38:58](#)

صلى الله عليه وسلم افضل اولي العزم من الرسل. الدليل هذه الخصائص العظيمة التي خصه بها سبحانه وتعالى. فدل ذلك على انه افضل اولي العزم من الرسل. ويليه في الفضل ابراهيم عليه السلام. نعم - [00:39:21](#)

ومن حين بعثه الله جعله الفارق بين اولياته وبين اعدائه. فلا يكون ولها الا يا من امن به وبما جاء به واتبعه باطنا وظاهرا. ومن ادعى محبة الله وولايته - [00:39:40](#)

وهو لم يتبع فليس من اوليات الله بل من خالقه كان من اعداء الله واوليات الشيطان قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال الحسن البصري رحمه الله ادعى قوم انه يحبون الله فانزل الله هذه الاية من - [00:40:00](#)

محنة لهم وقد هذا اول الاوصاف التي يتميز بها اوليات الرحمن. وانا اقول لو من اول كتاب يقيد آيا يقيد الاوصاف حتى ما تختلط علينا. وسيكون في بعضها تكرار لكن لا بأس. نذكر وصف ونذكر انه - [00:40:30](#)

ذكره في الصفحة في الموضع الفلاني والموضع الفلاني حتى يتضح. اول ما يتصرف به اوليات الرحمن انهم مؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وانهم يتبعونه باطلا وظاهرا. وهذا اعلى درجات - [00:40:50](#)

الولایة والناس في هذا درجات لكن تمام الولایة لله تعالى تكون بهذا. فلا يكون ولها الا من امن به وبما جاء به واتبعه باطنا وظاهرا. ثم قال المؤلف رحمه الله ومن ادعى محبته وولايته وهو لم يتبع - [00:41:10](#)

فليس من اوليات الله بل هو من اوليات الشيطان. لان كل من لم يكن ولها فهو ولها للشيطان وهذا لا اشكال فيه. لا يمكن ان يكون لا ولها ولا ولها للشيطان. بل كل من لم يكن ولها فانها ولها للشيطان - [00:41:30](#)

قال بل كل من خالقه كان من اعداء الله واولياته واوليات الشيطان نعم. ثم ذكر الدليل على هذا على هذه الصفة في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - [00:41:51](#)

والاتباع عندما يكون بعد ايش ؟ بعد الایمان به وبما جاء به. فهذه الاية دالة على ان الولایة تكون بالایمان به وباتباعه الا يقول قائل اين دليل انه لا يكون ولها الا من امن به وبما جاء به ؟ نقول انه من لازم الاتباع ان يكون - [00:42:06](#)

مؤمنا به مؤمنا بما جاء به صلى الله عليه وسلم نعم وقد بين الله فيها ان من اتبع الرسول فان الله يحبه. ومن ادعى محبة الله ولم يتبعد الرسول صلى الله عليه وسلم فليس من اوليات الله. وان كان كثير من الناس يظنون في انفسهم او - [00:42:28](#)

في غيرهم انهم من اوليات الله ولا يكرون من اوليات الله. فاليهود والنصارى يدعون انهم اوليات الله وانه لا يدخل الجنة الا من كان منهم بل يدعون انهم ابناء احباؤه هلوة ولادة ؟ الجواب لا. انما هي بنة حنان ورأفة - [00:42:54](#)

ومنه الحديث الضعيف الخلق عيال الله اي انهم يحتاجون اليه ليس بهم غنى عن رحمته وفضله واحسانه. نعم. قال تعالى قل فلما يعذبكم بذنبكم بل انتم بشر من خلق. هذا فيه الرد على اي شيء. على دعوى انهم ابناء - [00:43:24](#)

رد عليهم بهذه الحجة الظاهرة. قل فلم يعذبكم بذنبكم ؟ بل انتم بشر مما خلق. يعني ليس لكم خاصية دون غيركم بل انتم كغيركم ان امتنتم اثابكم وان كفرتم عاقبكم. وعذبكم. فلم يعذبكم بذنبكم ؟ قال بعض العلماء فلي معذبكم بذنبكم يعني في الدنيا -

وذلك ان بني اسرائيل مما نقل عنهم انه اذا اذنب الانسان منهم ذنبها اصبح وقد كتب على بابه ما فعل وما عقوبة ذلك وهذا من الاسرائيلية لكن الجواب السديد ان يقال فلم يعذبكم بذنبكم اي في الدنيا والآخرة في الدنيا - 00:44:17

بان الله سبحانه وتعالى يعذبهم بما يكون من النوازل اه نعم بما يكون من الاحكام القدرية والعقوبات القدرية وبما يكون من العقوبات الشرعية التي شرعا لهم. كما جرى من العقوبة التي حصلت لهم بسبب اتخاذهم والعجل حيث كانت - 00:44:37

عقوبتهم ان امرهم الله عز وجل بان يقتلوا انفسهم ولو كانوا كما يقولون لما امرهم بهذا الامر. وكذلك بعقوبة رؤية فهم كفирهم من الخلق. ليس لهم خاصية. نعم وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري تلك اماناتهم الى - 00:44:57

قوله ولا هم يحزنون. هذا القول لمن؟ لليهود والنصارى مجتمعين يعني كل من اليهود والنصارى يقول لن يدخل الا من كان هودا او نصاري؟ الجواب لا بل هذا جمع لقولهم وان كان القول مختلف. او القائل مختلف فاليهود يقولون لا - 00:45:22

الجنة الا من كان هودا والنصارى يقول لا يدخل الجنة الا من كان من النصاري. وليس ان اليهود يقولون لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري. وان النصاري - 00:45:42

صار يقول لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري انما جمع القول في اشتباههم واتفاقهم في الحجة والا فقد قال الله جل وعلا عن اليهود والنصارى وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقال - 00:45:52

النصاري ليست اليهود على شيء فكل منهم يكفر الآخر. اليهود يكفرون النصاري والنصاري يكفرون اليهود. لأن اليهود يرون ان نعيش تبدو ذلك حاشاه الله مما يقولون والنصاري يكفرون اليهود لأنهم لم يؤمنوا بعيسى عليه السلام - 00:46:05